

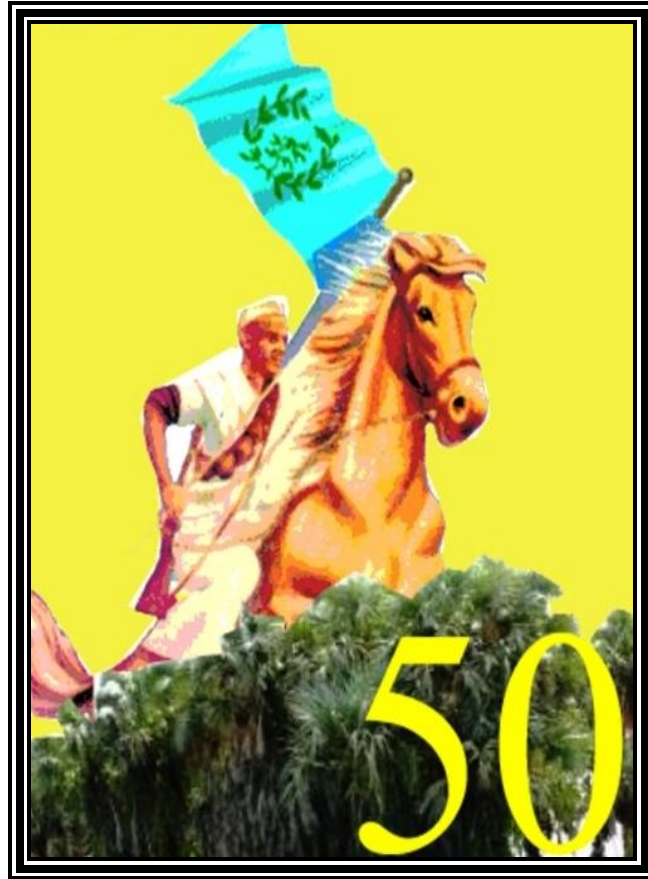
اليوبيل الذهبي

1 سبتمبر 1961 - 1 سبتمبر 2011

لإنطلاقة الكفاح المسلح والثورة الإرترية من أجل الحرية والاستقلال

بقيادة الشهيد والبطل حامد إدريس عواتي

"أبو الكفاح المسلح والثورة الإرترية من أجل الحرية والاستقلال"



حياته وبطولاته

عواتي..



تأليف : المهندس سليمان فايد

قراءة : صالح عثمان كيكيا - جدة

الميلاد والنشأة

ولد حامد إدريس عواتي بن فايدوم بن فايد بن محمد إدريس أبو عكا في عام 1917م في منطقة كوفيت بالقرب من منطقة تكرريت جنوب غرب مدينة أغردات ، ونشأ في منطقة قرست جنوب مدينة تسني .

جده الكبير فايدوم بن فايد كان زعيما لقبيلة الحفرا وقد اشتهر بنشر العدل في جميع أعماله وتصرفاته حتى بين أهله وولده ، فقد حدث مرة في غيلبه أن أحد أبنائه كسر ذراع أحد أبناء القبيلة ، فلما علم بالواقعة عقب عودته للقريه اشتد غيظه وعلي الفور جمع أعيان المنطقة

وأحضر والي الطفل المكسور وولده المعتدي فأخذ يد ولده ووضعها علي حجر وضربها بعصا فكسرها ، وقال لابنه وهو يصيح من شدة الألم (ذق الألم كما أدقته لابن الناس) . وفي زمانه لم يتجاسر أحد من أهالي المنطقة أن يمد يده لمال أحد من بغير حق ، كما قاوم أيضا بشدة الظلم والطغيان الذي كان يمارسه الحكام الأتراك في جمع الضرائب من الأهالي .

كما كان جده عواتي بن فايدوم أحد الأبطال المعروفين بالشجاعة والإقدام ، قاوم بشدة إجراءات الايطاليين بمصادرة الأراضي الزراعية في منطقة بركة ودخل عدة معارك معهم وتم أسره في إحداها ، وقد تغني الشعراء الشعبيون في المنطقة واصفين في قصائدهم بطولة عواتي بن فايدوم عندما استخف بالقيود والأغلال متحديا بكبرياء وعناد أسريه فلما أودع في السجن هب أهالي المنطقة فأجبروا الطليان علي إطلاق سراحه ، فتوجه بعد إطلاق سراحه إلي مسقط رأسه في كوفيت وبدأ يتجول في منطقة بركة ينذر الناس الخطر الداهم الذي يتهدهم في أنفسهم ومزارعهم ومراعيهم وشكل مع الزعيم " ذمات ود أكد " في بركة لعال نوعا من التعاون والتنسيق لمقاومة الاحتلال الايطالي .

كان " ذمات ود أكد " علي صلة بكننتيبي حامد والنائب إدريس أمير البلو في سمهر بغرض تنظيم مقاومة واسعة إلا أنه أعتقل نتيجة لوشاية من أحد أقربائه ثم أعدم .

في تلك الفترة بدأ عواتي بن فايدوم في جمع ما أمكن من السلاح والمتطوعين وكان السلاح المتوفر وقتئذ هو الحراب والسيوف وبنادق تركية قديمة ، ثم دخل في بعض المناوشات مع الطليان وأستطاع استرداد بعض المزارع التي استولى عليها الطليان عنوة من الأهالي ، وكانت هذه العملية إلي جانب نجدة الأهالي واستعادة مزارعهم بمثابة وجود للشخصية الوطنية الإرترية كقوة يحسب لها ألف حساب في المنطقة .

وعقب ذلك أرادت سلطات الاحتلال أن تلقن أهالي المنطقة وقائدهم عواتي بن فايدوم درسا ليكونوا عبرة لغيرهم فأرسلت حملة عسكرية مسلحة بأحدث الأسلحة في ذلك الوقت والمجهولة لدي أبناء المنطقة الذين يجيدون استخدام السيوف والحراب وشجاعتهم التي تدفعها الروح الوطنية والدفاع عن أنفسهم وأرضهم وكرامتهم فالتحم الأهالي بقيادة عواتي بن فايدوم مع القوات الايطالية التحاما واستمرت المعركة في غابات بركة لمدة أسبوعين حيث تغلبت الأسلحة الفتاكة علي الشجاعة .

ولم يتنازل عواتي عن تمسكه بأرضه وواصل مقاومته للغزاة إلي أن توفي إلي رحمة الله بعد أن عاش حياة عاصفة مليئة بالشدائد والتي تحملها في ثبات منقطع النظير ، واستلم من بعده راية المقاومة الشعبية في المنطقة ابنه إدريس الذي كان كوالده فارسا مغوارا قاوم بقوة وصلابة الطليان حتى اضطرته الظروف إلي الجلاء من موطنه الأصلي في منطقة بركة وأستقر به المقام مع أسرته في منطقة قرست بالقاش ، كما كان إدريس عواتي أحد الصخور المنيعه التي تحطمت عليها حملات عصابات الشفتا الحبشية الذين كانوا ينشرون الإرهاب في العديد من مناطق إرتريا ، حيث كانوا يأتون من الأقاليم الإثيوبية المتاخمة لإرتريا بغرض السلب والنهب وترويع المواطنين وإذلالهم وكسر أنوفهم السماء ، وكانت تعين إدريس عواتي في تصديه لعصابات الشفتا بندقيته الايطالية التي كان يمتلكها في ذلك الوقت .

من هذه الأسرة العريقة آل فايدوم أبو عكا التي ارتبطت بالنضال ضد الغزاة واشتهرت بنشر العدالة والحق بين الناس ينحدر بطلنا حامد إدريس عواتي الذي نشأ في هذه البيئة المتدثرة بالفروسية والإقدام والتضحيات ، ومنها تعلم لغة السلاح وحب الوطن والدفاع عن المظلومين ونصرتهم .

بالإضافة إلي ميزات مولده وتنشئته ، وهب الله حامد عواتي ذكاء فطريا رفيع المستوى وقد ساعدته هذه الموهبة علي الإجادة في تفهم واستيعاب كل ما يري ويسمع . وروي لي بعض أفراد أسرة عواتي وأصدقائه إنه كان يحكي لهم قصص عن أبطال المقاومة الوطنية الارترية التي كان يرويها له والده إدريس عواتي ويقول حامد عواتي :

((أن والدي كان يأخذني معه في حملاته التي كان يطارد فيها الشفتا وكان يروي لي الكثير عن المقاومة التي قام بها رأس ولدي ميكائيل سلمون حاكم هزقا - حماسين - والأمير البلوي آدم بك في مصوع وغيرهم في تصديهم لغزوات رأس الولا حاكم تقراي الذي كان مكلفا من قبل الإمبراطور الإثيوبي يوحنا الرابع (يوهنس) ليضعف المقاومة الوطنية والقضاء علي رموزها الوطنية . وذلك بغرض توسيع رقعة نفوذه باتجاه السواحل والهضبة الارترية ليثبت للايطاليين الذين كانوا يخططون لاحتلال ارتريا ، إنه الأقوى في المنطقة وبمقدوره تهديد مصالحهم وليس منافسة منليك الثاني ملك شوا الذي تتحالف معه ايطاليا من وراء ظهره وتنفيذا لهذا الأمر قام الرأس الولا الذي كانت تربطه بعض الصداقات مع حكام الهضبة الارترية بخيانة كبري حيث غدر بأقوى حكامها رأس ولدي ميكائيل لكسب ود الامبراطور الاثيوبي يوهانس ودخل في معارك

عديدة مع رأس ولدي ميكائيل إلى أن تمكن أخيرا رأس الولا من أسر ولدي ميكائيل وسلمه أسيرا للإمبراطور يوهانس الذي قام بإعدامه شنقا .

كما تصدى الأمير آدم محمد بك لغزوات رأس الولا إلى أن تم أسره في إحدى المعارك علي يد رأس الولا ثم أعدم أيضا . وكذلك حدثني (والحديث لحامد عواتي) كيف قاوم حكام حماسين وسراي وأكلي قوزاي النوايا التوسعية لإقليم تقراي فكانوا يوحدون صفوفهم لطرد الإثيوبيين المعتدين وإجبارهم علي الفرار . وكان الرأس الولا يقوم في تلك الغزوات بنشر الإرهاب والتقتيل في الأقاليم الإرترية وسلب ونهب كل ما يقع تحت طائلته ، كما أحرق المزارع والبيوت وبالرغم من ذلك لم يستسلم الأهالي بل قاموا مقاومة عنيفة ضد هؤلاء الغزاة القادمين من تقراي .

وأوضح له كيف مهدت هذه الجرائم العدوانية التي قام بها الرأس الولا بتحريض من الإمبراطور الإثيوبي يوهانس الطريق أمام الجيوش الإيطالية لاحتلال إرتريا ، وحدثني كيف استولت إيطاليا علي إرتريا بطرق ملتوية وكيف انتفض أبناء الأقاليم الإرترية للدفاع عن أرضهم وكرامتهم وقاد المقاومة الشعبية ضد الاحتلال الإيطالي الأمير إدريس نايب أمير البلو ، ودجياش بهتا حقوس حاكم سقنييتي وأحمد عاقا شرق اكلي قوزاي وذمات ود أكد وعواتي فايدوم في بركة وعلي نورين زعيم السبدرات ، وكنتيياي حامد ود حسن وإبنة محمود زعيما الحباب في الساحل وعلي محمد عثمان سلطان من دنكاليا والشيخ محمد أري زعيم النارا وأبو بكر إسماعيل وأحمد سيد إسماعيل زعيما الاساورتا .

هذه الأحاديث كانت تفعل في نفسية حامد عواتي روح المقاومة وقادته إلى حمل البندقية والتمسك بها في وقت مبكر من حياته وكان عمره آنذاك خمسة عشر عاما ، وقد مكنه امتلاك والده للبندقية إجادة استعمال السلاح في سن مبكر من عمره وقد أشتهر بدقة التصويب والبراعة في القنص .

البطل يتصدى للغزاة

عندما أصدرت إيطاليا قانون التجنيد الإجباري والذي بموجبه انتزعت عشرات الآلاف من الشباب الإرتري ، أجبر الفتى عواتي وتم تجنيده في الجيش الإيطالي ، وكان عمره آنذاك عشرون عاما حيث كانت إيطاليا تستعد لغزو إثيوبيا وبعد عام من خدمته في الجيش الإيطالي بعث في دورة الاستخبارات والشرطة الي روما في عام 1937م. وقد صقلت هذه الدورة العسكرية موهبته الفطرية في القتال والتكتيكات العسكرية ، وزادت معرفته بأسرار السلاح

وتفاصيل العلوم العسكرية ، وبالتالي تعمق لديه إيمانه العميق بمواصلة الدور الذي كان يقوم به والده عندما كان طفلا صغيرا ، وعقب انتهاء الدورة العسكرية وكانت مدتها عاما واحدا عاد عواتي الى ارتريا ليواصل عمله في الجيش الايطالي وعين في وحدة أمن الحدود الغربية في مركز أديبرة بالقرب من مدينة كسلا السودانية .

بحماس شديد بدأ عواتي بعد عودته من روما في عام 1938م. في تكوين الخلايا السرية من المجندين الارتريين في الجيش الايطالي ، وذلك لمقاومة الاحتلال الايطالي .

في أكتوبر 1940م. اتخذت الحكومة البريطانية بالتشاور مع حلفائها قرارا بتوجيه ضربة قاصمة للجيش الايطالية في شرق إفريقيا واحتلال ارتريا وإثيوبيا والصومال الايطالي ، إيطاليا من جانبها عندما أحست بالحشود العسكرية البريطانية تجري وراء الحدود قررت أن تأخذ هي بزمam المبادرة بيدها فأمرت قواتها بشن هجوم خاطف علي مواقع الحلفاء ، وفعلا تمكنت من احتلال مدينة كسلا السودانية واحتفظت بها لبعض الوقت. في هذه الفترة تم نقل عواتي من وحدة أمن الحدود الغربية في مركز أديبرة الي وحدة الأمن بمدينة كسلا وكان في ذلك الوقت برتبة عريف وعمل في مركز أبو خمسة في حي التربة وسط .

في بداية الحرب العالمية الثانية استطاع الانجليز أن يهزموا إيطاليا في كسلا ودفعوها وراء الحدود وكان انسحاب القوات الايطالية من كسلا غير منظم ولذلك وجد عواتي الفرصة التي كان ينتظرها للانفكاك من الجيش الايطالي الذي عمل فيه لمدة ست سنوات وعاد إلي قريته وعمل في الزراعة وتربية المواشي الي جانب دوره المعهود في مقاومة قطاع الطرق الإثيوبيين الذين كانوا يعبرون الحدود بين ارتريا وإثيوبيا وينهبون المواشي من الرعاة والفلاحين الارتريين.

بعد هذه الفترة يتناول الكاتب بالسرد الفترة التي أعقبت هزيمة دول المحور وأيلولة المستعمرات الايطالية ومنها ارتريا الي إدارة الحلفاء ووقوع ارتريا ثانية تحت الحكم الاستعماري الأبيض كانت من نصيب الإدارة الانجليزية ، التي عملت ما في وسعها لتقسيم ارتريا وزرع الفتنة الطائفية بين أبناء الشعب الارترى مستخدمة براعتها المعروفة في سياسة فرق تسد ، في هذه الفترة كان عواتي يراقب عن كثب الأوضاع التي وصلت إليها البلاد من جراء الأعمال الإرهابية والقمعية التي كانت تقوم بها سلطات الاحتلال البريطاني ضد المواطنين الارتريين العزل ، وقد كانت له العديد من المواجهات المباشرة معهم .

أما فترة تقرير المصير وتكون الأحزاب الارترية فإن عواتي كان من أنصار الكتلة الاستقلالية وكانت تربطه علاقات وثيقة بقياداتها وبصفة خاصة الزعيم إبراهيم سلطان الذي أهدي له مسدسا تقديرا لمواقفه الوطنية وقد كان هذا المسدس مصدر فخر لعواتي لأنه أهدي إليه من رمز من رموز النضال والوطنية .

عواتي وحركة تحرير إرتريا

أدخلت إرتريا بعد مؤامرة أمريكية مفضوحة مع إثيوبيا في اتحاد فدرالي تحت سيادة التاج الإثيوبي وضد رغبة الأكثرية من الشعب الارترى التي كانت تطالب بالاستقلال الكامل وفي عام 1958م. تكونت أول حركة سياسية منظمة لمقاومة الاحتلال الإثيوبي وهي حركة تحرير إرتريا ، والتي كانت تعمل بسياسة المراحل. اتصلت الحركة بحامد عواتي ودعته للعمل معها وفي صفوفها فأبدي استعداداه في بداية الأمر ولكنه تخلى عنهم لسبب عدم اقتناعه بأسلوب عمل المراحل الذي كانت تؤمن به قيادة الحركة آنذاك . ويقول الزعيم الوطني محمد سعيد ناود حول علاقة عواتي بحركة تحرير إرتريا ما أعرفه من حقائق فإن الشهيد عواتي كان مجندا وعضوا بحركة تحرير إرتريا ، حيث قرأ اللائحة والبرنامج وأقتنع بها وكان حلقة الصلة بينه وبين الحركة محمد يوسف آدم والذي كان أيضا عضوا بفرع حركة تحرير إرتريا في أغردات.

عندما تخلى حامد عواتي عن حركة تحرير إرتريا لم يكن ذلك تشكيكا في مبادئها وأهدافها الوطنية ، وإنما رفض أسلوب المراحل في المقاومة . كما كان عواتي في تلك الفترة لا يخفي إيمانه بأسلوب حرب التحرير الشعبية حيث كان في كل مناسبة يلتقي فيها مع بعض القادة السياسيين في مدينة أغردات وأسمرا يطالبهم بضرورة إتباع طريق الكفاح المسلح باعتباره الطريق الوحيد للخلاص من الاحتلال الإثيوبي.

تأسيس جبهة التحرير الارترية

يتناول الكاتب المراحل التي مرت بها القضية الارترية في فترة الخمسينات وكيف عملت إثيوبيا علي تقويض النظام الفيدرالي وغض المجتمع الدولي الطرف عن تجاوزاتها لقراراته بالحفاظ علي النظام الفيدرالي ورعايته ، كما يتناول بالحديث عن المقاومة السلمية والسياسية التي أبدتها القيادات الوطنية الارترية داخل البرلمان الارترى مثل محمد عمر أكييتو وعثمان هندي وإدريس محمد آدم ، وغيرهم ولجوء القيادات الوطنية إبراهيم سلطان وإدريس محمد آدم الي القاهرة

وتطلع الارتريين في الداخل والخارج لهذه القيادات لتأسيس المقاومة بعد أن فشلت كل الجهود السلمية لانتزاع الحقوق الوطنية للشعب الارتري .

وأدت هذه الرغبة الوطنية فيما بعد لترتيب اجتماع في القاهرة في يوم 1960/7/7م ضم عددا من اللاجئين السياسيين الارتريين بالإضافة الى الطلبة الدارسين بالقاهرة وتمخض الاجتماع عن ميلاد جبهة التحرير الارترية .

اتصال القيادة السياسية بالقائد عواتي

تم الاتصال بالقائد عواتي بواسطة الشيخ محمد داوود بن مصطفى سليل الأسرة الدينية المعروفة ، وفور تلقيه للتكليف من قبل القيادة السياسية عقد الشيخ محمد داوود اجتماعا في مدينة اغردات بتاريخ 1961/5/27م. ضم عددا من المهتمين بالقضية الوطنية ليطلعهم علي الأمر وعلي رأسهم عبد الله إدريس عبد الله و خليل علي كفل والحسن آدم وصالح محمد سعيد عدوي وعثمان محمود ضرار والأستاذ محمود محمد صالح ومحمد يوسف آدم ومحمد صالح عمار وصالح دابيلاي وعمر كشواي ، وتقرر في نهاية الاجتماع أن يتوجه الشيخ محمد داوود الي قلوب – عيلا حامد حيث كان يقيم عواتي لتبليغه ، كما تقرر أن يقوم كل من عبد الله إدريس عبد الله و خليل علي كفل ومحمود محمد صالح ومحمد يوسف آدم والحسن آدم بتبليغ الشخصيات الوطنية في جميع المدن الارترية بهذا الحدث الكبير ليكونوا علي أهبة الاستعداد لدعم الانتفاضة المرتقبة.

وفي أواخر مايو 1961م. تحرك الشيخ محمد داوود إلي منطقة قلوب وصحبه في هذه الرحلة الشيخ أبوبكر محمد إدريس ، وقد حلوا في طريقهم الي قلوب ضيوفا علي الشيخ محمد الأمين حامد في قريته بمنطقة دبك وطلب الشيخ محمد داوود أن يرافقه أحد أبناء الشيخ محمد الأمين وهو المناضل سيدنا سليمان محمد الأمين حيث كانت تربطه علاقات وثيقة بحامد عواتي وفي الطريق وضح الشيخ محمد داوود لسيدنا سليمان المهمة المكلف بها وطلب منه مساعدته في إقناع عواتي بتقبل التكليف.

حل الجميع ضيوفا علي حامد عواتي في قرية عيلا حامد وتناولوا المراحل التي مرت بها القضية الوطنية وممارسات إثيوبيا العدوانية تجاه الشعب الارتري وتجاهل القوي الكبرى لمطالبه ونفاذ كل السبل السلمية لانتزاع الحقوق الوطنية مما يستوجب معه استعمال العنف الثوري وإطلاق شرارة الثورة و وأبلغوه قرار القيادة بتكليفه لتحمل أعباء إطلاق طلقة الكفاح المسلح وقيادته. قبل عواتي التكليف وطرح عليهم بعض الاستفسارات عن كيفية الحصول علي السلاح

والمال فكان رد الشيخ محمد داوود (فيما يتعلق بالمال فقد تبرعت أنا وسيدنا سليمان بمراح كامل من الإبل وقطيع من البقر ، أما السلاح سيكون حظنا فيه من معاركنا مع الإثيوبيين بالإضافة الي أن هناك مساع يبذلها إدريس محمد آدم وزملاؤه في الخارج لمدنا بالسلاح والعتاد . وواصل الشيخ محمد داوود اتصالاته مع العديد من الارتريين الذين كانوا تواقين للمقاومة في الداخل وفي كسلا مع عناصر جبهة التحرير الارترية لترتيب أمر اندلاع الثورة المسلحة وقد بذل من ماله ووقته الكثير وكان يؤدي رسالته الوطنية في صمت وكان ينزوي بعيدا عن الأضواء ، كان وطنيا مخلصا تجسدت في روحه معاني النضال الأصيلة ، ظل يناضل داخل الوطن وخارجه بلا هوادة حتى لقي ربه في عام 1968م. ووري جثمانه الطاهر الثري في مدينة كسلا .

في هذه الأثناء كانت سلطات الاحتلال الإثيوبي تراقب عن كثب تحركات حامد عواتي وتتوجس منه إلا أنها لم تستطع القبض عليه وذلك ليقظته وحذره التام ومعرفته بأساليب العدو فلم يقبل دعوة السلطات الإثيوبية له للحضور الي اسمرا حيث كانت تخطط لاعتقاله و كما أنه لم يقبل لهم الدخول الي مركز هيكوته كما طلبوا منه ، وعند ذلك ضيقوا عليه الخناق وأرادوا مهاجمته في منزله ، إلا أن احد عناصر الحركة الوطنية الارترية الشاويش كداني هداد (وهو ليس مسيحي كما يتبادر للذهن من اسمه) وكان حينها مسئول مركز مدينة قلوج عندما وصلته إشارة من مدينة تسني بتحرك قوة كبيرة من البوليس بقيادة الكابتن عبد القادر محمد علي لاعتقال عواتي اتصل علي الفور بشيخ الخط محمد آدم حاج وطلب منه أن يتصل علي وجه السرعة بعواتي ليخبره بعزم الحكومة الإثيوبية علي مدهمته وأسره وعلي أثر ذلك خرج عواتي ورفاقه قبل وقوع الهجوم علي القرية .

الخروج وإعلان الثورة

بعد فشل خطة سلطات الاحتلال الإثيوبي لاعتقال عواتي أتضح تماما للقائد عواتي أن الظرف لا يحتمل التأجيل والانتظار الي حين وصول السلاح من الخارج ولذلك بدأ الرجل يعد نفسه لساعة الصفر ويبلغ إخوته الذين يثق فيهم بضرورة حمل السلاح لتفجير الثورة ، وبشكل سريع اكتملت كل الاستعدادات لتكوين النواة الأولى لجيش التحرير الارتري ولم يبق أمام عواتي إلا التحرك والقيام بالعمل الحاسم واختيار مكان وزمان إعلان الثورة .

وفي أمسية 1961/8/15م. جمع عواتي رفاقه المقاتلين استعدادا للخروج ، وكان عددهم ثلاثة عشر مقاتل تم إعدادهم وتدريبهم وكان تسليحهم عبارة عن خمسة بنادق قديمة إيطالية الصنع من

نوع أبو خمسة وبندقية تركية الصنع ذات طلقة واحدة بالإضافة الي بندقية عواتي أبو عشرة مع كمية قليلة من الذخيرة ومجموعة من السلاح الابيض. ويستطرد المؤلف في سرد الاحداث حيث يقول :

وروى لي همد حسن إدريس دوحين وهو من الرعيل الذي حضر تلك الأمسية إذ قال : (كان الحماس شديدا ، وكان الكل ذاهبا لكي يموت أقدس ميتة وأشرفها وكل من حضر تلك الأمسية من الرعيل الأول يذكر حديث عواتي ويذكر قوله :

" نحن اليوم لا نخرج لقتال عدو أهان وأغتصب أرضنا فحسب ولكننا نخرج لنكتب التاريخ المشرف لإرتريا ونتحدى سلطات الاحتلال بكل أسلحتها وجيوشها ونقول لها أننا لن نقبل بعد هذا اليوم حياة الذل والهوان ، وإنما عازمون ومن خلفنا الشعب الارتري العظيم للمضي قدما في درب النضال والشهادة حتي التحرير."

ويواصل المناضل دوحين قائلا (في تلك اللحظات تعالت الصيحات بالتكبير والتحدي للغزاة وأشدت الحماس وبلغ أوجه وأقسمنا ألا نتراجع الي الوراء وأن يكون شعارنا النصر أو الشهادة . (

بهذا التحدي والحماس الوطني خرجت في ذلك المساء المبارك مع القائد حامد عواتي شلة من الابرار نذكرهم:

1/ عبده محمد فايد

2/ إبراهيم محمد علي قلحاي

3/ همد قادف

4/ عواتي محمد فايد

5/ بيرق نوراي آدم

6/ محمد آدم حسان

7/ صالح محمد آدم قروج

8/ أحمد فكاك

9/ همد حسن إدريس دوحين

10/ آدم فقوراي

11/ سيدنا علي بخيت

12/ إدريس محمود

13/ عمر محمد علي كراي

إثيوبيا تحاول استدراج عواتي

لقد كان لنباً خروج عواتي للجبال بمثابة المفاجأة الكبرى لسلطات الاحتلال الإثيوبي التي لم تحسب لمثل هذا التحدي حساباً ، ولهذا سعت لتطويق هذا الحدث من خلال استدراج عواتي عن طريق الإغراء بالمال والجاه فأرسلت إليه رسالة بهذا الشأن عن طريق أحد أعضاء البرلمان الارترى فرد برسالة خطية كتبها باللغة الايطالية يقول فيها:

" إن خروجي الي الجبال وحمل السلاح ضد إثيوبيا لم يكن إلا لتحرير إرتريا وليس لمنفعة شخصية. "

كما أرسل أحد الوزراء في الحكومة الارترية رسالة الي عواتي يطلب فيها حضوره الي مدينة اغردات لمقابلته فرد عليه بالقول:

" إذا كنتم تريدون إنزال العلم الارترى فإنني ومن معي إن شاء الله سوف نرفعه بقوة السلاح وبلغ الحومة الارترى بذلك. "

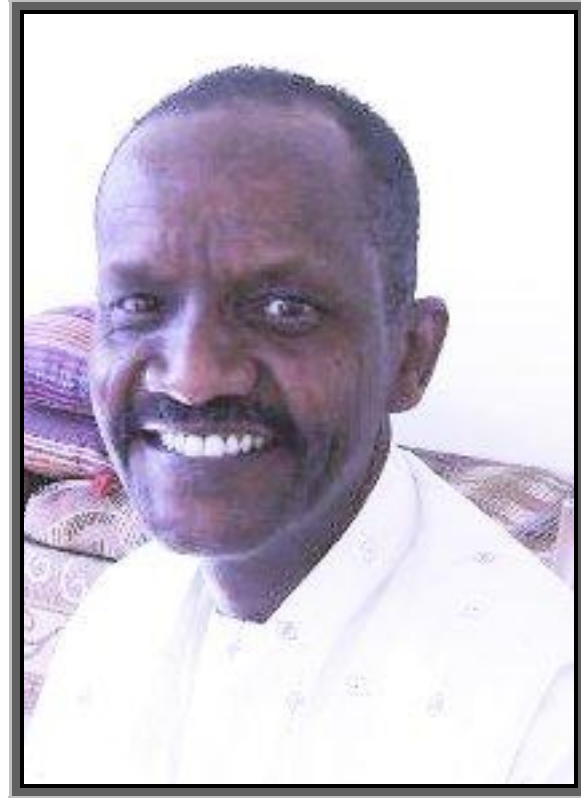
لم تئنس سلطات الاحتلال الإثيوبي من محاولاتها لإقناعه بالعدول عن رأيه وإلقاء السلاح والعودة الي قريته فأرسلت له وفداً كبيراً من أعيان المنطقة بهذا الشأن وكان رده حاسماً عندما قال لذلك الوفد :

"أخبروا من بعثكم بأن يعدلوا هم عن رأيهم في احتلال إرتريا ، إننا لن نتراجع عن الهدف الذي اختاره الشعب الارتري بإعلان الكفاح المسلح ونحن لم نكن قطاع طرق وهواة حروب ولكننا طلاب حرية ونتحمل كل الصعاب في سبيل تحرير الوطن."

لقد كان عواتي صادقا مع الجماهير فقد كان يقول:

"طريق الثورة صعب وطويل ووعر تمهده التضحيات وتحف به المخاطر من جميع الجهات ، ولكنه طريق مضمون النتائج للاقتراب من ساعة الخلاص."

لم تتوقف الضغوطات التي كانت تمارسها سلطات الاحتلال الإثيوبي علي عواتي لكي يتخلي عن دعوته عند هذا الحد بل تجاوزت ذلك الي اعتقال أفراد أسرته وزجهم في السجون بما فيهم زوجته الحامل يومها والتي وضعت وليدها الذي حمل اسم كرار حامد عواتي في سجن تسني .



كرار حامد عواتي

حملة عسكرية إثيوبية للقضاء علي عواتي

بعد فشل الوسائل والمحاولات التي قامت بها سلطات الاحتلال لإقناع عواتي بالعدول عن الثورة جهزت قوة عسكرية للقضاء عليه أسمتها – الفيلد فورس – قوات الميدان لمكافحة العصابات – قوامها نحو ثلاثمائة جندي اشتبكت هذه القوة مع الثوار في معركة حامية صبيحة **الفتح من سبتمبر 1961م**. في منطقة تسمى **كتاي أدال** غرب أغردات أبلّي فيها المناضلون بلاء حسنا وقاتلوا ببسالة ، سقط من العدو فيها ثلاثة قتلي وأصيب بعض المناضلين إصابات خفيفة **وفقدت الثورة أول أسير لها وهو المناضل بيرق نوراي آدم** . ومن يوم أدال هذا أرخ لثورة الشعب الارترّي في الفتح من سبتمبر 1961م .

عقب انتهاء معركة أدال عقد عواتي ورفاقه اجتماعهم الأول الذي تدارسوا فيه نتائج معركة أدال وتأثيراتها ووضعوا في هذا اللقاء الصيغ التي يعملون من خلالها علي طريق النهوض بالمسؤوليات الكبيرة الملقاة علي عاتقهم والاستمرار في الصمود والاستعداد للمعارك الكبيرة المقبلة بين الثورة وأعدائها وطرح عواتي في هذا اللقاء النقاط التالية لتكون دليل عمل في المرحلة المقبلة .

المواجهة الكبيرة والطويلة التي تنتظرنا مع العدو الإثيوبي تنذر بمخاطر كبيرة في عرقلة مسيرتنا النضالية لذلك يستوجب علي المقاتلين أن يكونوا متيقظين وحريصين مع توخي الحذر في تحركاتهم اليومية والمحافظة علي أسرار الثورة إذ يشكل إفشاء أسرار الثورة ثغرة خطيرة تنفذ من خلالها مخططات العدو الإثيوبي الهادفة لإخماد الثورة في مهدها :

- 1/ عدم قبول الملتحقين بالثورة من أجل المنفعة الشخصية والمشبوه في أمرهم.
 - 2/ تعبئة الجماهير الارترية في الريف الارترّي والمدن وتنظيمها وربطها بالثورة عبر لجان.
 - 3/ التركيز علي تدريب المقاتلين وتسليحهم من الغنائم التي يتم الاستيلاء عليها من قوات العدو.
- وضع عواتي في هذا اللقاء الأسس والمعالم الواضحة للثورة وهذا يعكس وعي عواتي وإدراكه لطبيعة العمل الثوري ، واستعداده لخوض حرب طويلة الأمد ضد الاحتلال الإثيوبي ، وكانت تتجلي فيه الصلابة وإرادة الصمود والتحدي ، ونستطيع أن نقول أنه كان يتمتع بشخصية قوية وإرادة صلبة وكانت جذور الثورة مغروسة في أعماقه ، وكان ينظر للأمور بمنظار إستراتيجي بعيد ، كما كانت ثقته بنفسه وبالشعب قوية وكان يؤمن بحتمية النصر مع اعترافه بجسامة المسؤولية في العمل الثوري والتضحيات التي يتطلبها .

مجموعة كسلا تلتحق بعواتي

كانت مجموعة الارتريين العاملين في الجيش السوداني قد أطروا أنفسهم في جبهة التحرير الارترية بقيادة الشهيد طاهر سالم ، وبعد معركة أدال تحركت هذه المجموعة من المتطوعين بعضهم من العساكر والبعض الآخر لم يكن في الجيش تحركوا للالتحاق بالقائد عواتي وهم :

1/ آدم محمد حامد قندقل

2/ آدم النور تيته إدريس

3/ الأمين حسب الله

4/ الأمين كرار

5/ حامد يوسف آدم

6/ محمد آدم قصير

7/ عمر محمد أبوبكر

8/ عبد الله إدريس محمد

9/ محمود جعفر سالم

10/ إبراهيم ليتمان

11/ محمد إبراهيم

12/ كشه محمد كشه

خرج هؤلاء النفر في يوم 1961/9/4م. وهم لا يملكون من السلاح سوى بندقية واحدة ، وتزامن وصولهم الي مواقع الثوار مع بداية عمليات المحاصرة والمطاردة التي كانت تقوم بها القوات الإثيوبية للانتقام والتأثر لهزيمتها في أدال وعندما علم عواتي بقدوم أولئك المناضلين العزل من السلاح في هذا الظرف الخطير رأى وقتئذ ضرورة المحافظة علي أرواحهم لتدخرهم الثورة لمعارك التحرير القادمة وعلي وجه السرعة أرسل إليهم الشيخ عبد الله محمد عامر ليبلغهم بضرورة العودة الي كسلا مؤقتا الي حين ترتيب الأوضاع والحصول علي السلاح إلا أنهم رفضوا بشدة هذا الرأي وبعد نقاش بينهم وبين الشيخ تم الاتفاق علي أن يبقى بعضهم ويعود البعض الآخر ليلتحوا مع المناضل طاهر سالم ورفاقه في السودان عن مصادر للسلاح ، وبعد فترة قصيرة نهاية عام 1961م. تسلم القائد عواتي أول دعم من خارج إرتريا عبارة عن 75 طلقة أبو عشرة دفع ثمنها الجنود الارتريون في الجيش السوداني أرسلت من كسلا مع المناضل عبد الله إدريس محمد ، عندما تسلم عواتي الذخيرة كان في غاية السرور بهذا الدعم من الارتريين

العاملين بالجيش السوداني وقلب الرصاص بين يديه وقال: (بهذه الرصاصات القليلة نستطيع أن نصمد هذا الخريف بإذن الله).

تسلم القائد عواتي بعد ذلك عددا من البنادق وكمية من الذخائر والملابس من الشيخ محمد داوود والشيخ حامد همد وسيدنا سليمان محمد الأمين والشيخ علي درهوي وكان دعم هؤلاء الشيوخ متواصلا ، كما كان لهم الدور الكبير في ترسيخ دعائم الثورة في بداياتها الأولى والتي تعتبر من أصعب المراحل التاريخية للثورة الارتيرية ، ثم توالي الدعم بعد ذلك ففي ابريل من عام 1962م. تمكنت الجبهة من شراء خمسة بنادق إنجليزية الصنع وخمسة مسدسات وكمية من القنابل اليدوية من عدن بالأموال التي جمعها العمال الارتيريون في المملكة العربية السعودية وأستمر الأمر علي هذا المنوال في شراء السلاح والذخائر بكميات قليلة وتهريبها الي الثورة .

ونعود مرة أخرى الي الدوي الهائل الذي أحدثته معركة أدال في 1961/9/1م. فقد تناقل خبرها من قرية الي أخرى ومن مدينة الي مدينة وتحدث بها الجميع معتزاً ومفتخراً بالانتماء لهذا الوطن وثورته المسلحة بقيادة البطل حامد عواتي ، بات تصاعد لهيب الثورة بهذه السرعة مزعجا لسلطات الاحتلال الإثيوبي مما جعلها تعمل بكل ما تملك من قوة عسكرية لسحق الثورة في مهدها ولهذا بدأت في مطارداتها المستمرة دون توقف لإنهاك الثورة وإبادة أفرادها ولذلك نشرت جواسيسها في جميع المناطق التي كان يرتادها الثوار . وتمكن أحد هؤلاء الجواسيس من معرفة مكان تواجد الثوار في أومال في منطقة ساوا وقام بإرشاد القوات الإثيوبية الي هذا الموقع فأحاطت قوات العدو في يوم 1961/9/29م. بعواتي ورفاقه كإحاطة السوار بالمعصم ودارت معركة عنيفة قلبت حسابات العدو رأساً علي عقب حيث كان يستهدف القضاء علي الثوار ولكن استطاع عواتي بخبرته العسكرية الإفلات من هذا الحصار والنيل منهم حيث خسر العدو ستة قتلي وأربعة جرحي ، وغنم الثوار في هذه المعركة عددا من البنادق وكمية من الذخائر وفقدوا شهيدا واحدا هو المناضل عبده محمد فايد وهو أول شهيد للثورة الارتيرية.

وإثر الانتصارات التي حققها جيش التحرير الارتيري في معركة أدال ثم أومال أصدر الإمبراطور هيلا سلاسي أوامره المشددة الي قواته المسلحة في ارتريا باستمرار العنف بحرية مطلقة لقمع الخارجين عن القانون _ كما كان يحلو للإمبراطور أن يسمى الثوار _ وحشدت لهذا الغرض أكثر من ألف وخمسمائة جندي وبدأت خططها بضرب نطاق حول المنطقة التي يتحرك فيها الثوار من كل الاتجاهات ثم التضييق تدريجيا حتى تحاصر الثوار في مساحة ضيقة ومن ثم تتمكن من إبادتهم .

أدرك عواتي خطورة هذا المخطط العدواني الهادف لإخماد لهيب الثورة وهي في مهدها ولهذا جمع رفاقه المقاتلين وخاطبهم قائلا " أنتم تعلمون أن عددنا قليل ولا نملك سلاحا كافيا وصالحا للاستعمال ، لمواجهة قوات العدو الضخمة الزاحفة والمستهدفة إطفاء شعلة الثورة وقتل أمل التحرير ، ويجب أن نعمل علي إبقاء شعلة الثورة مشتعلة علي الدوام حتى التحرير الكامل لإرتريا فإذا أطفأت لا سمح الله يصعب إشعالها مرة أخرى في وقت قصير."

بعد هذا الحديث القيم قسم عواتي المجموعة الي قسمين ، حيث أمر أفراد القسم الأول بالاختفاء في قراهم أو الذهاب الي مدينة كسلا بالسودان بعد أن حدد لهم مكان وزمان اللقاء القادم وكان بعد شهرين تحديدا في منطقة القدين ، أما المجموعة الثانية ومعها السلاح والعتاد فقد انسحب بها قبل بدء الحصار إلى الجبال وأعتصم بها في مكان آمن لا تستطيع قوات العدو الوصول إليه ومكثوا هناك قرابة الشهر تعرضوا في هذه الفترة لظروف غاية في القسوة لانعدام الماء النقي والغذاء في تلك الجبال ، وبذلك استطاع عواتي بحنكته وتجربته العسكرية الإفلات من الحصار وإفشال المخطط الإثيوبي .

ونتيجة لاختفاء الثوار لجأت إثيوبيا كعادة المستعمر دائما الي نشر الموت والدمار والقتل الجماعي وإحراق القرى والمزارع وإبادة الثروة الحيوانية ، وعندما علم عواتي بتلك الأعمال الانتقامية التي قام بها العدو الإثيوبي ضد القرى تحرك للانتقام ورد العدوان وتجنب في هذه الفترة الاصطدام المباشر بقوات العدو وأكتفي بالمناورة والانسحاب وكانت تهدف خطته هذه الي إبعاد العدو عن القرى واستدراجه إلى المواقع الإستراتيجية وإيقاعه في كمين محكم ثم القضاء عليه وإلحاق اكبر الخسائر في صفوفه .

وكانت معركة **هناق** هاجر في منطقة ساوا في 15/10/1961م. حيث اشتبك الثوار مع العدو في معركة ضارية ضرب فيها الثوار أروع الأمثلة في البطولة والفداء وأستطاع الثوار أن يلحقوا بالعدو خسائر فادحة في الأفراد وغنموا عددا من البنادق ، وفي هذه المعركة أصيب القائد عواتي بجروح طفيفة في ذراعه كما فقد الثوار أسيرا آخر هو المناضل محمد ابره الذي كان يقاتل ببندقية إيطالية قديمة وفي لحظة حرجة تعطلت البندقية وعندئذ أخذ البندقية وضرب بها حجرا حتى لا يستفيد منها العدو ثم أستل سيفه وهجم على العدو الذي حاصره من جميع الجهات ورموه بالحجارة حتى أدموه فسقط مغشيا عليه ثم تم أسره وسيق الي القائد الأعلى لقوات العدو في بارنتو الذي وضع أمامه العلم الإثيوبي وأمره بالانحناء للعلم وتقبيله بهدف إذلاله فما كان منه إلا أن بصق في وجه الضابط فأطلق عليه النار فخر صريعا ومات كأنبل وأشرف ما يموت الأبطال .

وتتوالى انتصارات الثورة بقيادة القائد عواتي ويتوالي معها تدفق الجماهير الي ثورتها لحمل السلاح ففي يوم 17/2/1962م. التحق بالثورة عدد كبير من المواطنين وعدد من ضباط الأربعة الشرقية الذين استقالوا من الجيش السوداني ومن هؤلاء الكوكبة التالية :

1/ أحمد إبراهيم نفع (حليب ستي)

2/ سعيد حسين

3/ آدم محمد حامد قندفل

4/ أحمد محمد حسن

5/ موسي محمد دين

6/ محمد إدريس حاج

7/ عثمان محمد إدريس أبو شنب

8/ محمد عمر أبو طيارة

9/ محمد علي إدريس أبو رجيلة

10/ عمر محمد علي دامر

11/ آدم محمد حامد قندفل

فرح عواتي كثيرا بتزايد عدد المقاتلين خاصة بقدم المناضلين من ذوي الخبرة القتالية والكفاءة العسكرية من الجيش السوداني الي الثورة الارترية ورحب بهم قائلا:

"لقد أصبح وضع الثورة العسكري قويا بالتحاق هؤلاء الأبطال القادمين من الجيش السوداني للثورة ونحن على ثقة أنهم سيطورون ويدعمون جيش التحرير الارتري بما يملكون من تجارب وخبرات عسكرية وأوصى جميع المقاتلين أن يستفيدوا من خبرات هؤلاء المناضلين." ثم طلب القائد عواتي من المقاتلين الجدد أن يؤدوا القسم ويقول القائد محمد إدريس أبو رجيلة كان القسم على النحو الآتي:

" أقسم بالله العظيم أن أكون مناضلا لأجل الشعب ، وأن لا أخون الثورة وأن أحافظ علي أسرارها وممتلكاتها ، إما التحرير أو الشهادة والله علي ما أقول شهيد. "

مرت خمسة أشهر علي بداية الثورة وأخذت النواة الأولى لجيش التحرير الارتري تتزايد عددا وعدة وتجربة وبالتالي أصبح زمام المبادرة في يد الثورة لأول مرة . لهذا رأي عواتي بعد تقييمه ودراسته للوضع العسكري للثورة ضرورة تقسيم الجيش الي وحدات عسكرية صغيرة لسهولة الحركة والانتشار وإتباع أسلوب الكر والفر في القتال لإزعاج وإرهاب العدو والمحافظة علي قوات الثورة وتقليل الخسائر إلى أقل ما يمكن ، ولهذا الغرض دعا عواتي

الي اجتماع عام للمقاتلين في منطقة (أبو حشيلة شكور) جنوب تسني وذلك يوم 19/2/1962م. وحضر هذا الاجتماع المقاتلون الارتريون القادمون من الجيش السوداني وعدد من المواطنين وتم الاتفاق علي النقاط الاتية :

1/ انتخاب حامد إدريس عواتي قائدا عاما لجيش التحرير الارتري ومحمد إدريس حاج نائب للقائد العام.

2/ تقسيم الجيش الي ثلاث فصائل علي رأس كل فصيلة قائدا من أولئك القادمين من الجيش السوداني.

3/ أي شخص ينضم بسلاحه الشخصي للثورة يصبح سلاحه ملك للثورة ولا يحق له المطالبة به تحت أي ظرف من الظروف.

4/ إعادة توزيع السلاح بحيث يتم تسليم بندق أبو عشرة لقادة الفصائل ونوابهم .

5/ عدم استخدام سلاح الثورة في النهب والنار وانتهاك حرمت وأعراض المواطنين والأجانب وكل من يرتكب مثل هذه الجرائم تتخذ ضده العقوبات الصارمة.

6/ أي مقاتل لا يلتزم بالتعليمات الصادرة من قائده أو يخلق بلبلة أو فوضى داخل الجيش يطرد من الثورة .

7/ يجب أن يرتدي جميع المقاتلين الزي العسكري .

8/ التركيز علي التدريبات اليومية للمقاتلين لرفع كفاءتهم القتالية .

9/ تنظيم الخلايا السرية في المدن والريف علي هيئة لجان وذلك لضمان استمرار دعمها للثورة .

10/ القيام بالتعبئة السياسية في أوساط الجماهير للتعريف بأهداف ومبادئ الثورة وبسط مداها لتشمل جميع الأراضي الارترية .

11/ يتولي مهمة الإشراف علي نشاطات الجبهة في المدن السودانية وربط العمل العسكري بالداخل والخارج مع القيادة السياسية بالخارج في القاهرة المناضلين التالية أسماؤهم.

1/ محمد سعد آدم

2/ طاهر سالم

3/ بابكر محمد إدريس

4/ جعفر محمد تسفي تيدروس

5/ صالح آدم محمد حدوق

6/ محمد عثمان محمد شنقباي

وفي نهاية الاجتماع أوصى عواتي المقاتلين بضرورة إتباع التعليمات والتوجيهات التالية :

1/ التقيد بالقيم الدينية والأخلاقية وأن هذا واجب علي المقاتل في كل وقت في حالة السراء والضراء.

2/ لا بد من تحديد نقطة تجمع عند كل تحرك.

3/ عدم المبيت في مكان العشاء .

4/ عند عبور الخيران والأنهار يكون بالتحرك باتجاه الخلف وليس بالسير الي الأمام .

5/ إخراج الحرس عند موقع الراحة.

6/ التأكد من سلامة المنطقة قبل الذهاب الي بئر الماء.

7/ عدم التدخين والكلام أثناء الليل.

8/ الانتشار في السير لضمان سلامة المقاتلين ولإرهاب العدو.

9/ التدريب المستمر للمقاتلين.

10/ التأكيد علي القيادة الجماعية والانضباط بالتعليمات العسكرية.

11/ توزيع المقاتلين الي مجموعات صغيرة لتخفيف العبء علي الجماهير.

12/ عند مغادرة المقاتلين لأي قرية عليهم وبعد التواري عن الأنظار تغيير اتجاه السير الذي خرجوا به.

13/ يجب أن تكون دوما المبادرة بأيديكم وأن مبدأ أضرب وأهرب يحكم هذه المبادرة ، هاجموا النقاط الضعيفة وانقضوا عليها كالصاعقة وانسحبوا كالبرق وقبل الهجوم يجب أن تعرفوا طبيعة المنطقة جيدا الطرق غير القابلة للحصار.

14 / لا بد أن تكون معنويات السائرين عالية علي الدوام لان الجندي الذي يتمتع بالمعنويات العالية يكسب دائما المعركة .

15/ غيروا علي الدوام المواقع التي رآكم فيها المواطنون مهما كان موقفهم ودرجة الثقة فيهم وخاصة الرعاة وعابري السبيل.

16/ أرقعوا علي أحذيتكم وجه آخر معاكس للهيئة الطبيعية للحداء حتى لا يعرف العدو اتجاه سيركم .

17/ لا تنسوا الاستطلاع مهما كان عددكم قليل أو كثير كما ينبغي ألا تسمحوا للمدنيين بالدخول بينكم ومعرفة عددكم وعدتكم.

يلاحظ أن ذلك الاجتماع التاريخي الهام كان نقطة تحول كبيرة في المسيرة النضالية الارترية المباركة وعكس أيضا مدى الوعي السياسي والعسكري الإبداعي للطلّاع الأولى المقاتلة في ذلك الوقت المبكر من عمر الثورة .

وحول تلك اللحظات التاريخية لاجتماع أبو حشيلة شكور حدثني المناضل محمد علي إدريس أبو رجيلة قائلا: (كان الحماس شديدا وكانت المعنويات عالية جدا وكان جميع المقاتلين بعد ذلك الاجتماع التاريخي متهيئين لتنفيذ المهام الوطنية الكبرى وتحمل المسؤولية التاريخية بشرف وأمانة حتى تحرير الوطن والمواطن) .

كان عواتي رحمه الله في ذلك اليوم في غاية الفرح والسرور عندما شاهد طابور المقاتلين وهم يؤدون له التحية العسكرية وهم في درجة عالية من الانضباط والتنظيم والحيوية والنشاط وتحديث إلينا عواتي قائلا:

" التحية لكم أيها الشجعان وأنتم تجمعون كل الإرادة الوطنية ، وتتسابقون علي ركوب الصعاب والتضحية دفاعا عن وطنكم ووجود شعبكم في الحياة وإني مطمئن وواثق تمام الثقة أن عدوكم وعملائه وجواسيسه لا يستطيعون بعد هذا اليوم إطفاء شرارة الكفاح المسلح في إرتريا."



الجيش الإثيوبي المحتل

وبواصل رفيق عواتي عن حديثه قائلا: (إن حديث عواتي جدد في نفوسنا روحا جديدة للبلل والعطاء والحرص علي أداء الرسالة التاريخية والقيام بدورنا الوطني بشكل كامل) إنتهى حديث أبو رجيلة .

وعقب انفضاض هذا الاجتماع اجتمع عواتي بقيادة الوحدات العسكرية ونوابهم في منطقة ابيلناي في جنوب القاش وزودهم بالمعلومات التالية :

- 1/ طبيعة الارض – المغارات والمواقع الإستراتيجية والمواقع المكشوفة الخطرة والطرق والممرات الامنه والخطرة وأماكن تواجد الماء في الجبال وأماكن رعي المواشي في فصل الخريف والصيف والوديان سهلة العبور والخطرة في فصل الخريف.
- 2/ القرى الآمنة والخطرة.
- 3/ مراكز ومعسكرات العدو وأسلحتها.
- 4/ الأفراد الارتبيين الوطنيين المتعاونين مع الثورة في قوة البوليس المحلية التابعة لسلطات الاحتلال الإثيوبي وهم :

- 1/ كداني هداد في مركز قلو ج .
- 2/ موسي محمد هاشم وعمر خليفة وخليفة حاج إمام ومحمود كنتيياي في مركز تسني .
- 3/ عبد القادر كرار حاج صالح ومحمد عثمان محمد إبراهيم وإدريس محمد نور في مركز هيكونته .
- 4/ آدم حاج عوض ومحمد حاج عوض في مدينة اغردات .
- 5/ إدريس محمد صالح ومحمد سعيد شمسي وعثمان آدم وعمر ناصر شوم وأحمد وللو في مركز شعب .
- 6/ أخطر الجواسيس في المنطقة .
- 7/ آبار المياه الآمنة والخطرة .
- 8/ الأماكن الآمنة لجلاء الجرحى وتخزين السلاح.
- 9/ المزارعين الايطاليين المتعاونين مع الثورة .
- 10/ الأعيان والمشايخ الموثوق بهم في الريف.

قبل التحرك من منطقة ابيلناي وصلت معلومات سريعة من الشيخ تيته إدريس تفيد أن قوات العدو استطاعت من خلال جواسيسها في المنطقة من معرفة مكان الثوار وإنها في طريقها إليهم ، ففي يوم 1962/3/10م. نصب القائد عواتي كميناً محكماً لقوات العدو المتجهة إليهم في منطقة بلاقندا – في القاش ووقعت قوات العدو في هذا الكمين وقتل معظم أفرادها وجرح بعضهم الآخر وفر آخرون تاركين أسلحتهم وراءهم غنيمة للثوار الأبطال وهي عبارة عن عشرين بندقية ومدفع رشاش خفيف وكمية من الذخائر وقدمت الثورة شهيدين وهما إبراهيم محمد همد قبّه ومحمد أحمد فكاك وكانت هذه المعركة هي آخر معركة قادها عواتي قبل استشهاده وشارك فيها بعض المناضلين القادمين من الجيش السوداني .

كانت الأيام الأخيرة للقائد عواتي مليئة بالنشاط والحيوية والعمل اليومي والاشتباكات المستمرة مع العدو لم تشغله عن القيام بواجبه تجاه توعية الجماهير حتى تتمكن من المشاركة الفاعلة والايجابية في الثورة وفي تلك الفترة اهتم بشكل خاص بالمناطق الريفية لتجنيد أبنائها فقام بحملات توعية مكثفة في المناطق الغربية من ارتريا وكان في لقاءاته مع الجماهير يركز علي النقاط التالية :

1/ المحافظة علي أسرار الثورة وتحركات مقاتليها .

2/ من يقدم الغذاء والدواء للمقاتل فهو مقاتل .

3/ من يؤدي مهمة لمقاتل فهو مقاتل .

كانت هذه الكلمات تؤثر كثيرا في أوساط الجماهير فكانت القرى تتنافس في استقبال واستضافة المقاتلين متحدية تهديدات سلطات الاحتلال وعملائه كما أن توديع المقاتلين عند مغادرتهم كان يتم بنفس ما قبلوا به من حفاوة .

استشهاد البطل

لقد كانت حياة هذا القائد جملة من التضحيات التي انتهت باستشهاده المفاجئ صباح الاثنين (الثامن والعشرون) 28 من مايو 1962م.

بعد يوم ملئ بالعمل والنشاط تحرك عشية ذلك اليوم مع بعض رفاقه المقاتلين الي قرية قريبة من جبال أكتين غرب ارتريا في منطقة القاش وبعد أن تناولوا طعام العشاء في تلك القرية وابتعدوا كعادتهم من القرية وعسكروا في مكان آمن لقضاء ليلتهم وعند منتصف الليل أيقظ عواتي المناضل كبوب حجاج ليخبره بأنه يشعر بهبوط شديد في قلبه وبرودة وآلام في جميع جسمه ، وتناول عواتي بندقيته أبو عشرة التي أطلق بها شرارة الثورة وسلمها للمناضل كبوب حجاج وقال له:

" أرفعوا هذه البندقية عالية ، حتى تحقيق نصر آت بإذن الله. "

ثم تناول سيفه وسلمه لكبوب حجاج وطلب منه أن يسلمه لابنه كرار حامد عواتي ، كما طلب منه أن يسلم خنجره لابن أخته عواتي محمد فايد ، وطلب منه أن يسلم حقيبة وثائقه لنائبه محمد إدريس حاج ثم أغمض عواتي عينيه مستسلما لنعاس طويل لا يفيق منه إلا في رحاب الخلود .

أستشهد عواتي في الساعة الخامسة صباحا من ذلك اليوم ووجه مرفوع الي السماء وجسده يعانق تراب الوطن الغالي ، رحل بجسده عن الدنيا لعيش بروحه وعطائه الخالد في نبضات قلوب أبناء شعبه تاركا جيلا من المناضلين يواصلون المسيرة وسط العواصف ويتناقلون الراية شهيدا وراء شهيد حتى تحقيق النصر .

تم دفن عواتي في مكان غير معروف إلا لأفراد قليلين في منطقة لنكوي فر شرق هدممي جنوب القاش ووضعت علامات مميزة في قبره وحول المكان ومن خلال هؤلاء الأفراد ومنهم آدم كشه شافي الذين يعرفون مكان القبر نقل الرفات في عام 1994م ودفن في مدينة هيكوتة غرب ارتريا .

أخيرا ، وأنا أختتم قراءاتي لهذا الكتاب القيم والذي لا أشك مطلقا بأن صدوره وفي هذا الوقت بالذات سوف يملأ فراغا هائلا لطالما شعرنا به ومنذ سنوات خاصة وأن سيرة ومسيرة الشهيد عواتي وبرغم وضوحها إلا أن تفاصيل حياته وخلفيته النضالية والأرضية التي أنطلق منها كانت بمثابة لغز للكثيرين ، وبهذا المؤلف القيم يمكن أن نقول جزءا هاما من شخصية عواتي أصبح واضحا ، دون أن نغفل ضرورة البحث والتقصي والتحليل لطبيعة انطلاقة الثورة وقائدها وتلك تتطلب المزيد من الجهود والمبادرات ، وكما أسلفت أنه مؤلف قيم جدير بالقراءة ولأغنى عنه لكل مواطن ارتري مهتم ، ودون أن نبخس هذا العمل الرصين أهميته ، حري بالمؤلف أن ينتبه لبعض الأخطاء الإملائية والنحوية وتلافيتها في طبعات قادمة ، وما يغفر للمؤلف تلك الهنات أن عمله هذا هو محاولته الأولى في التأليف والنشر .

تأليف : المهندس سليمان فايد

قراءة : صالح عثمان كيكيا - جدة

عواتي... حياته و بطولاته 1917 – 1962م

مهندس سليمان فايد يناير 2008م

البطل يطلق شرارة التحرير



مقتطفات من الكتاب: (ص. 129 – 134)

بعد فشل خطة سلطات الاحتلال الإثيوبي لاعتقال عواتي ، اتضح تماماً للقائد عواتي أن الظرف لا يتحمل التأجيل والانتظار إلى حين وصول السلاح من الخارج ، ولذلك بدأ الرجل يعد نفسه لساعة الصفر ويبلغ رفاقه الذين يثق فيهم بضرورة حمل السلاح لتفجير الثورة الشعبية المسلحة لتحرير إرتريا من الاستعمار الإثيوبي، وبشكل سريع اكتملت كا الاستعدادات لتكوين النواة الأولى لجيش التحرير الإرتري ، ولم يبق أمام عواتي إلا التحرك والقيام بالعمل الحاسم، واختيار زمان ومكان إعلان الثورة.

وفي أمسيت 15/08/1961م. جمع عواتي رفاقه المقاتلين استعداداً للخروج ، وكان عددهم ثلاثة عشر (13) مقاتل تم إعدادهم وتدريبهم بشكل جيد وكان لا يتجاوز تسليحهم سوى خمسة بنادق قديمة إيطالية الصنع – أبو خمسة – وبندقية تركية الصنع ذات الطلقة واحدة ، بالإضافة إلى بندقية عواتي – أبو عشرة – مع كمية قليلة من الذخيرة ، ومجموعة من السلاح الأبيض – السيوف والحرايب والخناجر.

وروى لي همد حسن إدريس دوحين وهو من الرعيل الأول الذي حضر تلك الأمسية إذ قال:
(كان الحماس شديداً ، وكان الكل ذاهباً لكي يموت أقدس ميتة وأشرفها ، وكل من حضر تلك
الأمسية من الرعيل الأول يذكر حديث عواتي ويذكر قوله:
"نحن اليوم لا نخرج لقتال عدو أهان شعبنا واغتصب أرضنا فحسب ولكننا نخرخ لنكتب
التاريخ المشرف لإرتريا ، ونتحدى سلطات الاحتلال الإثيوبي بكل أسلحتها وجيوشها ونقول لها
، اننا لا نقبل بعد هذا اليوم حياة الذل والهوان ، واننا عازمون ومن خلفنا الشعب الإرتري
العظيم للمضي قدماً في درب النضال والشهادة حتى التحرير."
ويواصل المناضل دوحين قائلاً: (في تلك اللحظات تعالت الصيحات بالتكبير والتحدي للغزاة
واشتد الحماس وبلغ أوجه وأقسمنا أن لا نتراجع إلى الوراء وان يكون شعارنا النصر أو الشهادة)
انتهى حديث المناضل دوحين.
هكذا عندما تلتحم الإرادة القوية بالتحدي تهون الصعاب والمخاطر وتذوب جبال الجليد أنهاراً
وتتفتت الصخور رملاً ، بهذا التحدي والحماس الوطني المتدفق خرجت في ذلك المساء المبارك
مع القائد حامد عواتي شلة من الأبرار نذكر منهم:

- 1 – عبده محمد فايد
- 2 – إبراهيم محمد علي (قلحاي)
- 3 – همد قادف
- 4 – عواتي محمد فايد
- 5 – بيرق نوراي آدم
- 6 – محمد آدم حسان
- 7 – صالح محمد آدم (قروح)
- 8 – أحمد فكاك
- 9 – همد حسن إدريس (دوحين)
- 10 – آدم فقوراي
- 11 – سيدنا علي بخيت إدريس
- 12 – إدريس محمود
- 13 – عمر محمد علي (كراي)

حمل هؤلاء المناضلون الشجعان أرواحهم على اكفهم فكانوا رواداً للحرية ، تحدوا الظلم الظالم
وسط كل مسببات الضعف ، إيماناً منهم بأن بندقية الحق القديمة يمكنها أن تهزم مدافع الباطل

ودبابات العدوان ' ولن يهزم الذين يقاتلون بأنهم ظلموا ، وبانتشار نبأ خروج عواتي ورفاقه تدافع بحماس شديد الشيوخ والشباب للالتحاق بالثورة ، فتجمع حول عواتي عدد كبير من المتطوعين الذين لا يملكون السلاح ، التقى عواتي بهؤلاء المتطوعين وحيا فيهم روحهم الوطنية الأصيلة وأمرهم بالعودة مؤقتاً إلى قراهم الى حين توفر السلاح ، إلا أن بعضهم رفضوا بشكل قاطع الرجوع وقالوا:

(أنهم خرجوا للشهادة في سبيل الوطن وعزته ، وانهم سيقاتلون العدو بالسلاح الأبيض كما قاتل أجدادهم الغزاة المستعمرين).

أمام هذا الإصرار اضطر عواتي إلى العدول عن رأيه وقبل انضمام هؤلاء الأبطال إلى صفوف الثورة وكان ذلك في 1961 /08/22 م. ونذكر من هؤلاء الأبطال على سبيل المثال لا الحصر المناضلين الآتية أسماؤهم:

1 – يبت حامد همجور (اربه)

2 – النور حجاج سالم

3 – إبراهيم حمد شني

4 – داود الأمين سليمان

5 – سليمان حجاج إبراهيم (كبوب حجاج)

6 – عبدالله عيسى قطوب

7 – محمد أحمد فكاك

8 – إبراهيم احمد همد قبه

9 – كرار آدم حزوت

10 – همد محمد دين (جبنت)

11 – شنقراي عمار بخيب

12 – موسى محمد دين

13 – علي داوود

14 – صالح النور

15 – حسن محمد

16 – آدم كشه (شافي)

17 – أحمد محمد حسن

18 – شينه محمد

19 – أبوبكر هينه

20 – محمد كراي

21 – محمد علي إدريس محمد شيخ

22 – هلال شلال (عد جميل)

(ص. 139 – 140)

بعد فشل كل الوسائل والمحاولات التي قامت بها سلطات الاحتلال الإثيوبي للإقناع والضغط على حامد عواتي للعدول عن الثورة تأكد لديها مواقفه الثابتة لمواصلة درب الكفاح المصلح ، فبدأت تخطط لتصفيته عسكرياً ، فجهزت لهذا الغرض قوة كبيرة أطلقت عليها الفيلد فورس – قوات الميدان لمكافحة العصابات – قوامها نحو ثلاثمائة جندي ، اشتبكت هذه القوة مع الثوار في معركة حامية في **صبيحة الفاتح من سبتمبر 1961** في منطقة تسمى **كتاي أدال** تقع غرب مدينة أغردات وشمال غرب مدينة بارنتو وكان عدد المناضلين ثلاثة عشر مناضلاً يقودهم عواتي لا يملكون سوى بندقية – أبو عشرة – صنع إنجليزي وخمس بنادق إيطالية ومجموعة من قطع السلاح الأبيض ، واستمرت المعركة **ثلاثة ساعات** مثلت ملحمة كل عنفوان ثوار إرتريا وتصميم إرادة التحرير التي لا تعرف المستحيل ، وانبهر الجيش الإثيوبي لإرادة الثوار الذين لقنوهم أشد أنواع الهزيمة وألحقوا به هزيمة ساحقة في الأرواح والعتاد ، **فخسر العدو في هذه المعركة ثلاثة قتلى** وأصيب آخرون بجراح وردوا يجرون ورائهم الهزيمة غير المتوقعة ، وأصيب بعض المناضلين في هذه المعركة إصابات خفيفة وفقدوا أسير واحد وهو المناضل **بيرق نور آدم الذي حكم عليه فيما بعد بالسجن مدى الحياة** ومن معركة أدال بدأ مجد إرتريا شامخاً ، وأقسم عواتي ورفاقه أن هامة الشعب الإرتري لا تطال أبداً ، بعد هذا اليوم العظيم ، وزف عواتي إلى الشرفاء من أبناء إرتريا مولد النور وبداية نضال شاق وعظيم وتصميم شعبي على انتزاع حريته بعنف الثورة ولغة المدافع وتضحيات الرجال ، زلزلت هذه المعركة الأرض تحت أقدام العدو وانفجرت بركاناً ، فكانت بحق ميلاداً وتاريخاً وانطلاقة شجاعة وبداية مرحلة جديدة من مراحل النضال الإرتري.

(ص. 157 – 158)

نعود مرة أخرى إلى الدوي الهائل الذي أحدثته معركة أدال في (1961/9/1) ، إن صدى أخبارها كان ينتقل من قرية إلى قرية ، ومن مدينة إلى مدينة ، وتحدث بها الكبير والصغير معترفاً ومفتخراً بالانتماء لهذا الوطن وثورته المسلحة بقيادة البطل عواتي بات تصاعد لهيب الثورة بهذه

السريعة مزعجاً لسلطات الاحتلال الإثيوبي مما جعلها تعمل بكل ما تملك من قوة عسكرية لسحق الثورة في مهدها ، ولهذا بدأت بمطارداتها المستمرة دون توقف – ليلاً نهاراً – لإنهاء قوى الثورة وإبادة أفرادها ، ولذلك نشرت جواسيسها في جميع المناطق التي كان يرتادها الثوار . وتمكن أحد هؤلاء الجواسيس من معرفة مكان تواجد الثوار في أومال في منطقة سلاوا وقام بإرشاد القوات الإثيوبية إلى موقع تواجد الثوار فأحاطت قوات العدو في يوم 1961/9/29م . بعواتي ورفاقه كما يحيط السوار بالمعصم ، ودارت معركة عنيفة أبلت فيها المناضلون الاشائوس بلاء حسناً وقلبت هذه المعركة حسابات العدو رأساً على عقب حيث كان يستهدف تطويق الثوار والقضاء عليهم ، ولكن استطاع عواتي بخبرته العسكرية الإفلات من هذا الحصار والنيل منهم ، حيث خسر العدو ستة قتلى وأربعة جرحي وسلب الثوار في هذه المعركة عدداً من البنادق وكمية من الذخائر ، وفقدوا شهيداً واحداً وهو المناضل عبده محمد فايد والذي يعتبر أول شهيد للثورة الإرترية تزينت بدمائه الطاهرة التربة الإرترية .

اعداد وتقديم: صفحة "حامد ادريس عواتي" فيسبوك

بمناسبة "اليوبيل الذهبي" لإنطلاقة الكفاح الوطني الشعبي المسلح من اجل الحرية والإستقلال بقيادة البطل الشهيد حامد غدريس عواتي الرمز الوطني وقائد الثورة الإرترية من اجل الحرية والإستقلال